

النشرة الأسبوعية

جويلية 2010

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2010

المجلد 2، الجزء 35-أسبوع 3 - جويلية 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2010

الفهرس

- الخميس 2010-07-01:
1352 1035- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 2010-07-02:
1370 1036- حوار/بريد الجمعة
- السبت 2010-07-03:
1387 1037- عن الطب والسياسة والحرب
والعلم والرأسمالية المالية! (1من؟)
- الأحد 2010-07-04:
1390 1038- عن "التصوف"، والسياسة (2 من3)
- الاثنين 2010-07-05:
1394 1039- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 2010-07-06:
1396 1040- "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (7)
- الإربعاء 2010-07-07:
1401 1041- لعبة الحياة (4)
- الخميس 2010-07-08:
1408 1042- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 2010-07-09:
1414 1043- حواربريد الجمعة
- السبت 2010-07-10:
1431 1044- ضع علامة صح "بدلا من كتابة مقال"
- الأحد 2010-07-11:
1434 1045- التصوف والسياسة والجهاد والمعرفة
- الاثنين 2010-07-12:
1438 1046- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 2010-07-13:
1440 1047- العلاج الجمعى: شعر آخر
- الإربعاء 2010-07-14:
1445 1048- لعبة الحياة (5)

- الخميس 15-07-2010:
 1449 -1049 في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 16-07-2010:
 1453 -1050 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 17-07-2010:
 1472 -1051 "قلمى" يتحدّان، وينتصر!!
- الأحد 18-07-2010:
 1476 -1052 الانتخابات وبرامج الأحزاب
- الاثنين 19-07-2010:
 1480 -1053 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 20-07-2010:
 1482 -1054 ظاهرة "التناض" بين البشر
- الإربعاء 21-07-2010:
 1490 -1055 لعبة الحياة (6)
- الخميس 22-07-2010:
 الجمعة 23-07-2010:
 السبت 24-07-2010:
 الأحد 25-07-2010:
 الإثنين 26-07-2010:
 الثلاثاء 27-07-2010:
 الإربعاء 28-07-2010:
 الخميس 29-07-2010:
 الجمعة 30-07-2010:
 السبت 31-07-2010:

الخميس 15-07-2010

1049 - في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والثلاثون

الأحد: 1995/2/12

لم نستقر بعد إلى أين يذهب الأستاذ يوم الأحد، وبعد أن خصمنا يوم الجمعة لمنزلي، أصبح أيضا منزلي هو المكان المتاح حين نختار في الاختيار إلى أن نستقر، اليوم يوم الأحد لا الجمعة، واللقاء في منزل استثناء هذا الأسبوع أيضا (أما لقاء الجمعة المنتظم فقد ثبت في منزل نهائيا والحمد لله، أهلا ..).

أصبح المكان مألوفاً للأستاذ، الحمد لله، توفيق صالح، نعيم صبري، وزكي سالم أيضا، ود. سعاد موسى، ود. منال، بدا الأستاذ منطلقا سلسا على عادته، هل هذا الرجل هو الحياة؟ إن ما تبقى فيه وبه من حب للحياة، هو كاف أن يبعث فينا جميعا كل الحياة.

لا أعرف من الذي أعاد فتح موضوع تسامح الأستاذ في نقل رواياته إلى مسلسل أو فيلم سينمائي، دون تدخل منه أو مراجعة، لا بد أنه أحد الحضور الذين لم يشاركونا مناقشة ذلك من قبل، الأستاذ لا يميل لتفسير موقفه، ولا يعدل عنه، كرر الأستاذ ما سبق أن قاله لنا أن "هذا فن" وذاك "فن آخر"، وقد لا تكون هناك علاقة بينهما إلا خطوط الموضوع، وأن أداة الفن قادرة أن تعيد تشكيل النص بحسب قواعدها وأدواتها

وآلياتها، فهو يعاد تشكيله رغما عن أية محاولة للتطابق، لأن الشكل هو الموضوع في الإبداع الحقيقي، طالما احترت في هذه القضية، لكن رويدا رويدا، وبمثل هذه الامثلة صارت المسألة أقرب، قلت له إن الرواية الوحيدة من بين رواياته التي أحسست فيها أن السينما استطاعت أن تستوعب النص الأصلي، وتقدمه بأغلب نبضه وروحه، ورسائله هي "بداية ونهاية"، وقد وافقتي الأستاذ توفيق صالح على ذلك، وقال توفيق إن فريد شوقي قال في حديث يذاع له إنه اشترى هذه الرواية بمائة جنية من الأستاذ، في حين أنه يذكر أن شخصا آخر هو الذي اشتراها، (لا أذكر اسم هذا الشخص الآن، أو لا أريد أن أذكره)، وافق الأستاذ على ذلك.

انتقل الحديث إلى فريد شوقي، وكيف فرض حضوره هكذا طوال نصف قرن دون أن يكون فنانا متميزا، وسرى همس أنه صرح ذات مرة أنه كاتب له قامته في الكتابة تسمح بأن تلهم أو تكمل أو "...." نجيب محفوظ (أو شيء من هذا القبيل)، قال توفيق وجهة نظر وافقه الأستاذ عليها -تقريبا - بين فيها أن فريد شوقي قد ألح بحضوره على المشاهد طول الوقت، فأخذه الناس على علاته، حفظوه وانتظروه بما هو كما هو، وأن مثابرتة وإصراره واقتحاماته قد خففا من سطحية أدائه بشكل أو بآخر، وإن كان ذلك لم ينفع في التخفيف من نمطية تكراره، أضاف توفيق صالح إن فريد شوقي قد طرق كل باب، بما في ذلك المسرح، وأنه حين لعب أدوار الريحاني، بلغ أعلى مراتب فشله، ونبه توفيق ان فريد شوقي نجح أكثر في الدور الثاني، وأن للنجم السينمائي مسارا مختلفا عن السنيد، وأن فريد رقص على السلم، فلم يحقق ما يحققه النجم، ولم يعمّق دور السنيدة، وأن السنيد يمكن أن يكون له حضور متميز وجيد جدا، لكن بمسار آخر غير مسار النجم، وضرب مثلا للسنيدة وذكر اسمي: عبد السلام النابلسي وحسين رياض، واعترضت على ذكر الاسمين في صف واحد، ووافق على اعتراضي، كان اعتراضي أساسا أن يوصف حسين رياض بالسنيد، وكأن هذا الوصف تقليل من شأن أي شخص كان، فحاول توفيق أن يفهمني أن السنيد لا يعنى الثانوى، ولكنه فقط يشير إلى أنه ليس بطل الفيلم، وإن صاحب البطل في كثير من المواقف والأحداث.

لم يشاركنا أغلب الحاضرين في الكلام عن السينما، فعاد الحديث تلقائيا إلى السياسة، فسألت مجدية دون اعتراض واضح، ما جدوى كل هذه الأحاديث التي لا تصب في أي حركة مغيرة؟ ولا أذكر من الذي رد على بأن حواراتنا هذه كأنها تعلن أننا نعيش الأحداث بصوت مسموع، لا أكثر ولا أقل، أعجبنى التعبير، ولم أعلق عليه، ولكنه لم يشف غليلي في جدوى حديثنا في السياسة بهذه الوفرة.

أعاد الأستاذ إيضاح رأيه عن ضرورة التوفيق بين الحرية والعدل، ولم يكن هذا جديدا على أحد، وفرح بعض الجالسين بهذا الرأي وزعموا أن هذا لم يتحقق سوى في التجربة الديمقراطية الغربية، وتحفظت متوقعا الهجوم المنتظر، نبهت إلى أنه

فرق بين العدل وهو يمارس على الأرض بين بشر لهم تاريخ متطور، يجاهدون بوعي يقظ، على مسار إيمان كادح، وبين العدل وهو يقف عند مرحلة تطبيق نصوص مكتوبة، بألفاظ مختنقة في رسمها، تطبيقها سلطة خارجية بالمسطرة، فهي عاجزة مهما اجتهدت،

لم أستطع أن اشرح وجهة نظري أكثر من ذلك، وبدأ لي أن أحدا لم يلتقطها، فاستدركت اني لا أعني ان يترك كل واحد يطبق العدل بقانونه الخاص، وأيضا لا أعني أن هذا المستوى الذى اشير إليه يغنى عن المستوى المكتوب في الأوراق، فقط أنى أريد أن أنبه إلى " إن تنظيم الحقوق وترتيب العلاقات لا ينبغى أن يكتفى بالتوقف عند المستوى الورقى اللفظى، وأن هذا المستوى هو أقل مما يستحق الإنسان ويستطيعه واجتهدت أن أبدو أقرب وأوضح، لكنني عجزت لا فائدة، لا احد يوافق، ولا أنا قادر أن أزيد الأمر وضوحا، فلجأت إلى ربط وإم مع موضوع الفن الذى كنا نتحدث فيه قبل أن نخرج إلى ما يشبه السياسة، قلت لتوفيق صالح أن أهم ماجاء في يوميات نائب فى الأرياف هو تعرية السلطة القضائية فالسياسة، تعرية هذه السلطة لا أقصد به الإشارة إلى فسادها، بل إلى حدودها، أما قصة القتل وغرق البنات الصغيرة فى نهاية الفيلم فقد كانت أرضية جيدة، لكنها لم تمثل لي جذبا محوريا كما فعلت مع غيري، ثم أضفت لتوفيق ملاحظة أخرى عن أرضية فيلمه الرائع "الخدوعون"، فقلت له انى افتقدت العنصر النسائى معظم الوقت، عقب توفيق يوافقنى على الانتباه إلى ضرورة عدم تهيش المرأة، ولكن...، وهنا تدخل الأستاذ الذى كان يتابعنا دون أن أقصد قائلا: "ليس مطلوبوا ولا مقبولوا أن يحشر المخرج امرأة فى النص لتبرئة نفسه من أنه عدو المرأة، او أنه يهمشها"، ووافقت طبعاً، وشرحت بسرعة أنى لم أعن ذلك، أنا فقط كنت أعلن ما افتقدته فى فيلم كامل الأوصاف، لكنه النص الروائى، واكتفى توفيق بشهادة الأستاذ وفرح بها..

بدو أن المجتمعين الليلة لا يجذبهم الحديث فى الفن بالقدر الكافى، فسرعان ما عاد البندول إلى حيث كنا ونحن نتكلم عن العدل والحرية، وقبل أن يجرونا إلى النعابة على "قيلة الديمقراطية" (قياسا على قيلة الأدب) ، وضيق هامش الحرية وهذا الكلام المعاد، حاولت ان أنتقل بالحوار إلى ناحية أخرى :

سألت الأستاذ: ألسنت معى أن القيم القديمة اهتزت بدرجة تسمح لنا أن نتصور أو نأمل أن ثمة قيما جديدة تكون حتى ولو لم نكن نعرفها؟ قال هذا صحيح بالتأكيد، وحين تطول فترة الانتظار والغموض فقد يعنى هذا أنه سوف تظهر قيم أقدر على استيعاب النقلة التى لا نعرفها، ولم يستطع أغلب الحاضرين احتمال فكرة ألا نعرف طبيعة أو تفاصيل القيم الإيجابية القادمة التى ربما تكون الآن بشكل غير واضح، وظهر لي أن ثم خوفا يساور أغلبنا أن نتخلى عن القيم الحالية دون بديل واضح فنضيع، حاولت الشرح أكثر، فأخذت مثلا "قيمة

الوطنية"، وأشارت إلى أن الانتماء للوطن لم يعد يحمل نفس التقديس القديم، وهذا يعني أن قيمة "الوطنية" قد اهتزت بدرجة ما، وفي نفس الوقت قد لا يكون في ذلك جريمة كبرى كما كان الأمر بالأمس، إذا قد يمكن أن تتحرك الوطنية إلى الإنسانية دون أن تتخلى عن نفسها، ولم أكن واضحاً أيضاً، فانتقلت إلى مثلاً آخر لعل وعسى، قلت إن انهيار الاتحاد السوفيتي بهذه الصورة التي تمت امتدت آثاره إلى مدى أبعد من التنبيه إلى فشل نوع من الحكم، ذلك أنه أثار تشكيكا مبالغاً في النظرية التي ورائه أدى إلى الإقلال من شأن قيمة اسمها الاشتراكية، مع أنها قيمة تظل مرتبطة بالعدل والموضوعية، أكثر من ارتباطها بالمساوات والطبقية، هز الأستاذ رأسه بما طمأنني، فسألته هل عنده إضافة فطلب مني أن أكمل، قلت له إن ما حزنت عليه حين انهيار الاتحاد السوفيتي هكذا هو أن كثيرين كادوا يفقدون حقيهم في "الحلم"، وبالذات في الحلم بالعدل، هذا فضلاً عن الشماتة وانحراف التأويلات أدياً إلى ترجيح كفة أنظمة أدنى وأخبث، ودافعت عن حق الإنسان المعاصر في "حلم ما"، دون أن يكون هرباً أو تأجيلاً، سألتني الأستاذ إن كنت أعني حلم يقظة، فنفت ذلك وقلت إنني أعني الأمل البعيد التحقيق الآن، لكنه الأمل الممكن أيضاً، ثم عدت أكرر حلمي في ديمقراطية أخرى، واشتراكية أخرى، فوافقني أغلب الحاضرين على الحلم في اشتراكية أخرى، ولكن بدى لي أن أغلبهم راضين بالديمقراطية الشائعة الآن والتي أعتبرها أنا ديمقراطية "مضروبة"، أو "سابقة التجهيز"، لا يجوز أن نقيس بها مساحة حريتنا وأبعادها ولا أن نطمئن إلى كفاتها في ضمان مشاركتنا في اختيار مسارنا ومصيرنا، سألتني أكثر من واحد كيف ذلك، وصلتني الأسئلة بلهجة أغلبها رافض، وبعضها مستطلع، لكنني لم أستطع أن أرد أو أزيد.

واستأذنت لآذهب إلى العيادة، فالיום الأحد لا الجمعة

وذهبت وأنا أشعر أنني وحيد أكثر هذه الليلة، ربما لم يلتقطني أحد إلا الأستاذ، أو لعلني أسقط عليه حاجتي للالتئاس فأتصور أنني أوصلت له أكثر من غيره ما أريد.

أثناء قيادتي السيارة حل بي غيظ ساخن محل الوحدة الجافة.

قلت لنفسى: سأعود على هذا وذاك حتى أضبط جرعة الألم بشكل ما

فأحسست بيده على كتفي تهددني وأنا أقود السيارة

فعرفت أنني لست وحيداً

والتفت برأسي إلى يده أقبلها شاكراً

فهزني لألتفت إلى قيادة السيارة، وسحب يده برفق من علي كتفي إلى خدي يرتب عليه لأفبق على بوق سيارة زاعق، فضغط على الكابح وأنا أبتسم برغم كل ما حولي.

ورجعت إلى الطريق راضياً حامداً.

الجمعة 16-07-2010

1049 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

كنت قد شككت في جدوى الكتابة مؤخرا (الشهر الأخير في أكثر من مناسبة ونشرة) ، فما بالك حين نعيد النظر في جدوى مثل هذا الحوار وأغلبه يجرى تحت ضغط مني وإلحاح؟

ومع ذلك..

هيا :

تعتة الدستور

ضع علامة صح "بدلا من كتابة مقال"

د . مدحت منصور

ظننت في البداية أن تلامذك هم المقصودين بذلك ولكن يبدو أن حضرتك أيضا تنصح نفسك وتنصح الكتاب الآخرين أما بالنسبة لي: كنت اقتربت ماحطش منطوق لأن مش عارف اكتب إيه وأعلق ازاي مع توجيهات حضرتك، باختصار التعليق قلت: يا واد مادام حاطط علامة صح يبقى فيه علامة غلط، والدنيا إيه غير صح وغلط.

د . يحيى:

صح!

أ . هيثم عبد الفتاح

أنا مش موافق علي وضع علامة (تآ) إحنا حتى لو بنكتب باستمرار اعتراضا أو رفضنا للى جارى فده أفضل من السكوت.

د . يحيى:

يا رب يتعهد كل من يكتب تنفيذ بعض بعض ما يكتب

أ. إسرائء فاروق

رغم أنى ممن اطلقت عليهم حضرتك المشاركين فى السياسة بالانسحاب، إلا أن هذه التصنيفة فى تعة اليوم، دفعتى لمحاولة معرفة توجهى سياسياً (حتى وإن كان بصورة سطحية) ولاحظت أن معظم ما أريد التحدث فيه أو كتابته من موضوعات تقع تحت "خلاصة ما تكتبه صحف المعارضة والمستقلة"، ولا أعرف أن كان هذا من منطلق تنفيذى أو تفريغ أم من منطلق توجه ذاتى أم غيره؟؟

د. يحيى:

لا يهملك

لا يوجد فرق

تعتة الوفد

التصوف والسياسة والجهاد والمعرفة

د. مدحت منصور

السياسة التى تتكلم عنها حضرتك أظن أنها بعيدة عن مفهوم السياسة عند الحكام فمفهومهم أنهم يسوسون الشعب أى يقودونه ويوجهونه بطرق ما تسمى السياسة وأبلغ مثال شعرة معاوية أما ما تتكلم عنه سيادتك هو السياسة الحياة فيما أظن، مازلنا نتلقى ونتعلم الكثير فقد ساهمت حضرتك فى إفهامى الفرق بين ممارسة الجنس القانونى أى الجنس تحت مظلة الزواج والجنس الحياة تحت مظلة الرحمن. نحن لسنا فى مستوى حضرتك ثقافة واطلاعا ويمكن تزعل أن أقول لك ليس فى مصر الكثيرين مثل حضرتك والأستاذ نجيب محفوظ لم تنجب مصر مثله لأن ذلك لن تكون مشاركتنا قدر هذا الحوار والتلقى المتبادل فرجاء أن تترفق قليلا بنا وبك وأضم فى هذا صوتى لصوت أختى الدكتورة ماجدة .

د. يحيى:

يا رجل!!

وإيش عرفك مستوى "حضرتى"

يا عم صل على النبى

(عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام)

د. أميمة رفعت

وهل تعى السلطة حقا هذه التلقائية الشعبية التى تجمع وعى الناس إلى وجه الله تعالى، هل هى بكل هذا العمق الفكرى والنفسى حتى يدركون ما تودى إليه طقوس وإحتفاليات المتصوفين الشعبيين؟

هل يدرك الحكام، ولو لاشعوريا، أن الوعي الجمعي هو وعى سياسى فائق؟ أجد صعوبة في تصديق ذلك.

د . يحيى:

ليس مهما أن تعى السلطة كل ذلك، المهم أن تقر، أو حتى تتذكر، ولو في السر، أن الناس ناس، خلقة ربنا!!.

د . أميمة رفعت

أرى في الأميين والبسطاء فعلا ما تقوله عن الوعي الجمعي التلقائي والغطري، بينما أرى الحكام مغطون بطبقات من الألقنة الصداة، أو اللامعة، التي التصقت بجلودهم ففصلتهم عن الوجود كله داخليا وخارجيا، فكيف يلاحظون خطر الوعي الجمعي عند الآخرين على سياساتهم الإغترابية وبالذات عند بسطاء الناس؟

د . يحيى:

سوف يظل فضل العلاج الجمعي في قصر العيني على بلا حدود

أربعون عاما يا أميمة، وهم يعلمون أعمق النظريات و يرشدون إلى أعمق الرؤى، ليس فقط النظريات النفسية، ولكن جذور أعماق الفلسفة، ودروب الطرق الإيانية ومسالكها،

كل ذلك وأنا أمارس معهم تخليق وعينا الجمعي معا: مجموعة فمجموعة فمجموعة أربعون عاما!.

أنا أحب هؤلاء الناس، أساتذتي

أنا أحب هذا البلد

وأنا مقصر في حق كل الناس

لو منحت أضعاف هذه الأربعين عاما مضاعفة فلن أوفيهم حقهم!!

د . على الشمري

يا دكتورنا العزيز الله ينوردريك مثل مانور بصيرتك، حقيقة يعتقد العامه لدينا وانا منهم ان الصوفية اهتمامها منصب على الروحانيات فقط وان ليس لها علاقة في معالجة ومكابدة الظروف الحياتية التي تواجه المجتمع بل يقال انها لاتعدو لخارجية المحتل ولهذا تحظى بقبول القوى الاستعمارية لكن ماتكتبته اليوم غير فكرتي عن الصوفية وادركت الحقيقة المرة ان الراى العام ليس على صواب دائما وشكرا

د . يحيى:

ياه يا دكتور على!

لقد اشتكى بعض من أثق في رأيهم من كثافة المقال، لكنك طمأنتني أن بعض ما أردت توصيله، قد وصل.

شكراً.

أ. هيثم عبد الفتاح

اعتدت لسنوات طويلة الذهاب لإحدى حلقات الذكر بمولد السيدة زينب، وأعتقد أن المشاركة شيء أفضل بكثير من الحديث، ولكني لم أشارك في ذلك هذا العام، وحسيت بجنين وإفتقاد لهذا الشيء الذي كان يصلني من هذه المشاركة.

د. يحيى:

أنا أحسبك، فما عادت مفاصلى تساعدني، لكنني أحذرك من أن تسرقك "الفرجة" "من" المشاركة الحقيقية، "وإلا فقد تنقلب منك المسألة - دون أن تدري" إلى: "جلابية بارتى"!

أ. هالة حمدي

على الرغم من أنني قرأت المقالة إلا أنها مازالت شديدة الصعوبة في الفهم وخاصة مفهوم التصوف واللى يمكن بيصعبها أكثر إن حضرتك قسمتها إلى العديد من الأنواع.

د. يحيى:

عندك حق

ولكن بعضها وصل إلى بعضنا، وهذا يكفي
برجاء قراءة ردى على د. الشمري أعلاه.

أ. عبير محمد

المقتطف:

"التصوف هو المجاهدة الذاتية على طريق المعرفة المتنامية تدريباً للوعى البشرى تواسلاً مع الوعى الفردى فالجمعى تناسقاً مع الإيقاع الحيوى الممتد فى الناس إلى أصلهم".

التعليق:

وصلنى اللى أنت عاوز تقوله ورغبتك بربط الوعى الجمعى، وما يحدث فى الجروب الجمعى العلاجى بما يحدث فيما يسمى التصوف، بس مش عارفه ليه انزعجت من الكلمات اللى فى العبارة دى وحسيتها صعبه عليا قوى أن أفهمها رغم أنها مش صعبة.

د. يحيى:

الإنزعاج شيء

والصعوبة شيء

وقلة الصعوبة شيء ثالث

وما يصل من خلال كل ذلك - حتى دون فهم - هو كل شيء

أما ما يتبقى منه فهو أعلى شيء .

د . إيمان الجوهري

المقتطف: " .. إن ما يخيف السلطات كل السلطات: الدينية والسياسية والأمنية والمالية العالمية والمحلية هو أن يتجمع وعى الناس إلى الحق تعالى، فيغير مسار اغترابهم، ويهدد جبروت سلطاتهم، فهم يلجأون إلى الوسائل القمعية القانونية الأمنية، توقيها لذلك"

التعليق:

هو ممكن فعلا تكون كل السلطات دي فاهمه كل ده؟ بيتهألى صعب، إذا كان اهل الطرق الصوفيه نفسهم بيقولوا على نفسهم انهم غير منشغلين بالسياسه .

وهو ما لا افهمه منهم بعد طريقهم الذى أختاروه نحو إطلاق الفطرة .

د . يحيى:

• مشايخ الطرق، غير أهل الطريق

وتخليهم عن السياسة ليس واحداً: لا هو زهد، ولا هو مسالة، ولا هو هرب، ولا هو جهل.

وقد يكون كل ذلك، وغير ذلك

لكن سيظل دائما الطريق الصحيح إلى الحق تعالى هو الطريق الصحيح

• أما بالنسبة للسلطات وعلاقتها بالناس، بالوعى العام، مجردية التطور والإبداع فأرجو أن تقرئى ردى على د . أميمة حالا.

يوم إبداعى الشخصى

11- الحب والزواج والجنس (3 من 7)

د . محمد الشرقاوى

معلش يا دكتور يحيى عندى سؤال هو الزهايمر ممكن يحدث بين يوم وليله يعنى ينام الانسان طبيعى ويصحى الصبح انسان مختلف تماما وده فى حاله سيده مصابه بشلل نصفى لمدة 5 سنين وسنها الآن 95 سنة بس قبل اليوم اللى صحيت فيه محتله كانت طبيعیه جدا وكويسه وظلت لمدة 3- 4 ايام صامته تماما حد ما بدأت تتكلم لكن بتحكى حاجات دلوقت كانها فى عالم تانى ومقتنعة انها بتمشى وبتروح وبتيجى على الرغم من انها ما بتتحركش معلش طولت على حضرتك شكرا .

د . يحيى:

أسف! ولكن ما علاقة هذا كله بالحب والزواج والجنس؟

المهم الأرجح أن هذه السيدة قد أصيبت بجلطة جديدة في الدماغ، وليس بالزهايمر، وهذه الحالة قابلة للتحسن بشكل معقول أفضل من الزهايمر.

وعليها أن تستشير زميل أمراض عصبية أولاً.

د. محمد الشرقاوي

آسف لعدم تعليقي هذه الايام

الواحد مشغول بالكورة والنيابات اللي نازله الأيام دي وتحديد المستقبل.

د. يحيى:

ربنا معك، يبارك لك في وقتك.

المسألة ليست واجبا

والوقت أمانة.

يوم إبداعى الشخصى

11- الحب والزواج والجنس (4 من 7)

د. ولاء أمين

المقتطف:

الناس تخاف أن تحس

أن تحب، أن تُحَب

أن تقترب، أن تغامر

التعقيب:

إلمتى حانفضل خايفين وكل واحد مستى الى قدامه يغامر هو.

د. يحيى:

الخوف لا يمنع الإقدام والتجربة.

"الى قدامك" مسئول مثلك

وربنا يسهل.

د. محمد الشرقاوي

معنى كدة ان الزواج هو الحياه الحقيقيه زى ما بيقلوا على اللي هيچى يتجوز "حايش دنيا" بس حضرتك اشرت الى ان الزواج زى مايكون سلاح ذو حدين مش ده ينطبق على أشياء كثيرة فى الحياه زى الدين.

د. يحيى:

أوافق على الصعوبة، وضرورة استمرار المحاولة، لكنني لا أوافق على أن الزواج هو الحياة الحقيقية، ربما يكون من أكبر تحديات العلاقات البشرية، لكن الحياة الحقيقية هي الحياة الحقيقية.

هل نتابعنا يوم الأربعاء هذه الأيام وتقرأ معنا "العبة الحياة"؟

د. محمد الشرقاوي

لى سؤال يمكن قريب من الموضوع: هل يمكن أن العازب فى مجتمعنا يتزوج مطلقة او ارملة وهل لو تزوجها حايقدر يستمر معاها؟

د. يحيى:

ما هذا يا رجل؟

كل واحد ورؤيته ومسئوليته.

وكل واحدة وعلاقتها بالحياة.

ما هذا؟

أ. بنت الشرقية

انا شايفة ان الحب احلى شئ فى الوجود وبدونة صعب ان الانسان يعيش وبالذات لما تكون بتحب شخص اكثر من نفسك لدرجة انه يبقه بالنسبة لىك الماء والهواء ومن غيرة ماتقدرش تعيش وتبقى الحياة صعبة عليك جدا وفى رأي ان الحب والزواج والجنس مرتبطين ارتباط وثيق لان لازم عشان يكون الحب صحيح يكتمل بالزواج وعشان انت بتحب الشخص دة هيكون تجاهة فى رغبة وفى رأي ان الرغبة بتيجى لما بيكون فى حب.

د. يحيى:

لا أريد أن أدفعك إلى موقع أبعد من سنك

حلال عليك يا شيخة

ربنا يستر.

كل ما قلتيه هو من حقه

لكن ربما يكون "ليس هو" تماما، هكذا، دائما

د. مدحت منصور

وصلتني النشرة كلها بدرجات متفاوتة ولن أخص ولكن أدعها تعمل وخلص، واستمعت بالقراءة رغم إدراك الصعوبة وأشكر حضرتك على تخفيض الجرعة وتقسيمها على سبع جرعات ليتنا نحن صغار الأطباء نتعلم.

د . يحيى :

والله يا مدحت أنا لا أعرف هل هم سبعة أم سبعة عشر،
ثم إننى لا أوجه حديثى لصغار الأطباء دون غيرهم مع أننى
أضغط عليهم ليحاورونى (بالعافية كما تعلم)

بارك الله فيهم

وإنى آسف.

د . محمد أحمد الرخاوى

يلتزم الانسان بالزواج لمواصلة معرفة الله فى نفسه مع
الآخر لذلك قال العارفون بالله انك تجد الله فى زوجتك بان ترضى
عنها فترضى عنك فترضوا عنه سبحانه وتعالى فيرضى عنكم سبحانه
وتعالى كدحا اليه لملاقاته

د . يحيى :

"ماشى الحال".

د . محمد أحمد الرخاوى

إذا دخلت الى الزواج وكأنه النهاية فقد ضللت عنه وعنك
وعنها!!!!!!

د . يحيى :

الله معك.

د . محمد أحمد الرخاوى

يمكن ان يشوه الجنس الزواج ويمكن ان يشوه الزواج الجنس
!!!!

د . يحيى :

صحيح.

د . محمد أحمد الرخاوى

لا عزاء لمن لا ينوى ان يسعى أن يحاول ان يكتمل بالزواج
على ان يعلم ان لا احد يكتمل الا لحظات الالتحام ثم يحاول
مرات كثيرة دون خدر ضلال الوصول او ضلال الضية والمفتاح من
ابشع واغبي ما يميز الانسان عن الحيوان انه ظن ان الله شرع
الزواج للامتلاك

د . يحيى :

أرجوك لا تصدق نفسك جدا

الكلام سهل

والباقي باقٍ

د. محمد أحمد الرخاوي

لا تظن ان اللذة هي الغاية والا كان التبرز والتبول لذة
برغم تشابه التفريغ

د. يحيى:

هما لذة فعلاً، ونعم من الله، وشفاء

"شفيتم"!!

د. على طرخان

مازلت أراك تتجه بتلك الكلمات نحو الالتزام والتفاني
وحقيقة كلمة "الزواج"، وكيف تكون أساساً مبنية على الحركة
والنبض بين اثنين وليست مجرد استمرارية لمشوار فرض علينا أو
فرضناه على أنفسنا، "ولا أعلم إن كنت أفهم ما تقصد أو لا،
ولكني على يقين أن كل ما يصلني قشور، وأن هناك الكثير الذي
لا أستطيع أن أفهمه حق فهمه".

د. يحيى:

إيش عرفك أنه قشور

وما يصلك أو يصلني هو عادة ما نستطيع أن يصلنا

فلماذا العجلة؟

أ. عبد المجيد محمد

من أكثر اليوميات التي باحبها رغم أني مش بافهم منها
بعض الفقرات لكن بانتظر.

د. يحيى:

إذن سوف أو اصل التحديث

والفهم ليس هو الآلية الأولى لتلقى هذه الكتابة

أ. عبد المجيد محمد

لكن هو الواحد مش بيحتاج لبعض الميكانزمات علشان يعرف يعيش
حتى لو بالدين أو الزواج... الخ، ولا هيعيش متعري للدرجة دي.

د. يحيى:

طبعا يحتاج ونصف

أ. عماد فتحى

في الإنسان المتكامل لا يمكن أن تنفصل اللذة الجنسية عن
العبادة، فتذكر أن تكبير الله كان يصاحب ذروة الشهوة الشريفة.

لم أفهم العلاقة بين اللذة الجنسية والعبادة، وايضا ما
المقصود بذروة الشهوة الشريفة؟

د . يحيى:

لا شرح لما يصدر في هذا الباب

وما يصل يصل

وما لا يصل قد يصل

أو لا يصل

أ . رباب حمودة

أعتقد أن جميع المصريين باستثناء قليل يعيش هذه الحكمة، ولكن أيضا يوجد بها رضا عن أو محولة لكل واحد أنه يوجد مكسب ما من هذه العلاقة ،

وكما تقول دائما أن الزواج ما هو إلا صفقة بين اثنين.

د . يحيى:

لكن للصفات أنواع ومستويات

ربنا يستر

أ . محمد إسماعيل

وصلني: كيف يمكن أن يكون الزواج فرصة لاختبار قدرة الاستمرار والتعامل مع المتناقضات عن قرب، وكيف يمكن أن يكون هو اللذة المسكنة لـ.

د . يحيى:

ربنا يعينيك يا محمد على ما يصلك

فهو كثير

وأنا أصدقك

ولا أريد أن أشفق عليك

عيب

إسمح لنفسك أن يصلك ما تشاء

كما تشاء

أ . محمد إسماعيل

وصلني أيضا: كيف يمكن أن يكون تقارب الأجساد هو بعد الجوهر عن بعضه .

د . يحيى:

نفس التعليق السابق

أ. محمد إسماعيل

فهمت معنى الجواز نصف الدين من عبارة (أن تكبير الله كان يصاحب ذروة الشهوة الشريفة).

د. يحيى:

لا لا

ليس هكذا تماما

أ. محمد إسماعيل

رغم كل ما وصلني عن الزواج وصعوبته إلا أنه أكد لي ضرورة الدخول في هذه التجربة.

د. يحيى:

وهل عندنا بديل أسهل؟

أ. محمد إسماعيل

معتز: على ربط الجنس بالزواج فقط، أليس للجنس أشكالاً أخرى، أنا لا أعرفها

د. يحيى:

لكل ثقافة قواعدها، وأعرافها، وطقوسها، وممارستها، وسماتها.

د. إيمان الجوهري

أشعر بكل ما كتبتك واثمناه وأسعي إليه جاهده، واعتقد ان كلنا نتمناه فهو الاقرب الي الفطرة.

ولكن الواقع غير كل هذا يا دكتور يحيى.

د. يحيى:

أعلم ذلك

أنا احترم الواقع حتى النخاع

ولا أستسلم له

التدريب عن بعد: (98)

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي (6)

د. ناهد خيري

المقتطف: ". أعتدنا أن نبدأ بعدد كبير قد يتراوح بين عشر وخمسة عشر، ثم يتناقص تدريجياً، وهذا ما نسميه "\الانتقاء الطبيعي"، أي أن المجموعة العلاجية، وهذا

العلاج، ينتقى كل منهما من يصلح له كما ينتقيه من يرى تلاؤماً معه، ثم تسير الأمور \مفتوحة\ لأعضاء جدد، ربما في الشهور الأربعة الأولى، ثم يقل السماح بذلك تدريجياً.

التعقيب:

ما زلت مشغولة بالإنقاء الطبيعي مقارنة بالتطفيش: فليسقط من المجموعة من يسقط دون أن أقوم أنا بعمل زائد الجرعة لمن لا يملك بعد حيثيات الإختيار

د. يحيى:

ضبط الجرعة مسئولية بلا حدود: "جرعة" الترحيب، و"جرعة" التطفيش، و"جرعة" المسافة، و"جرعة" الدواء، و"جرعة" الوقت،

ولا يوجد حل لهذه الصعوبة إلا الخبرة والمسئولية والإشراف. وأكرر تحذيرك يا ناهد من استسهال التحسيس والمحاسبة.

التدريب عن بعد: (99)

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي (7)

د. محمد على

ليس لدى رد او سؤال ولكن يكفيى القراءة ، تعلمت .

د. يحيى:

بالسلامة

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكيوباثولوجى (22)

لعبة الحياة (4): حركية الحياة، وحتم التواصل للاستمرار

د.مها وصفى

أظن إن الذى قاله عم على هو الطريقة التى يمكن أن نعيش بها ذواتنا الحقيقية المستسلمة إستسلاماً غير معيب، المؤدية أداء جادا، النابضة بالحياة.

د. يحيى:

نعم،

ولكن الخوف أن نستعمل مقولة عم على: للتأجيل فحسب، فنبتعد بها عن هنا والآن، وعن مسئولية الإنجاز.

د.مها وصفى

ألا ترى معى أن الموت قد يكون نقلة من وعى شخصى مشوب

بوعى كونى إلى وعى كونى مشوب بوعى شحصى ولكنه مؤدى إلى مفترق طرق أقصاها أزمة لا تنفرج أبداً أو إنفراجة أبدية خياها غير منقوصة .

د . يحيى:

يا خير يا مها!!

فلماذا تصمتين؟

د . أسامة فيكتور

أحب الحياة، أحب حركية الحياة، أكره السكوت، أخاف نتائج حركية الحياة .

د . يحيى:

على البركة

د . محمد على

هو انا مش مركز ولا فاهم اوى وحاقراها تانى لاجل الاستفادة، ولكن قفز في ذهني شيء ربما له علاقة بموضوع اليومية وهوانى ربما مش عايز افهم اصلا "لاحسن انتبه الى توقفى او خوفا من الحركة"، ربما .

د . يحيى:

ربما

د . محمد على

انا معترض شوية على وصف الموت بأنه "أزمة نمو" وذلك لانه النمو كله والمآل والنهائة وغاية النضج والكران

د . يحيى:

إيش عرفك؟

يا رجل دعنا نحاول من كل جانب،

واحدة واحدة

دعنا نطرق أبوابا كثيرة، ونستمع إلى أصوات كثيرة

من يدرى؟!

د . مروان الجندى

هل يمكن أن يصل رعب المعالج من الحركة إلى المريضة أثناء الرحلة العلاجية؟

د . يحيى:

طبعا

ممكن ونصف

د. مروان الجندی

وإذا حدث كيف يمكن توظيف ذلك في العلاج.

د. يحيى:

بالخبرة، والزمن والإشراف، والنتائج، والمراجعة.

د. أحمد عثمان

إذا كان هناك استيعاب حب دائم لما هو خطأ / مرض / إعاقة، في صواب أوسع هل يمكن الاكتفاء بالأوسع المطلق على حساب ما هو غير ذلك (الناس/ الآخر)؟

أم هناك حتمية لما هو (ناس/آخر)

د. يحيى:

لا يغني الكل عن الجزء،

ولا المطلق عن الذرة البادئة،

إذن هناك حتمية لما هو ناس وآخرين إليه.

د. أحمد عثمان

دعني أذكر ما استدلتكم به من الذكر الحكيم: "فادخلي في عبادي وادخلي جنتي".

ولماذا؟

د. يحيى:

لم ألتقط الربط الذي وصلك

ولا ما قصده به "لماذا"؟

لماذا ماذا؟

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (23)

لعبة الحياة (5)

د. محمد أحمد الرخاوي

فعلا الحياة حركة وبرامج بيولوجية

ولكن يا عمنا بالله عليك مش بدمتك ابداع الحياة لازم يتضفر مع الايمان في اتساق زى ما نجيب محفوظ قال لك في فهمه لنظريتك بتاعة الايقاع الحيوى والحلم وضرورته أو بمعنى آخر زى ما قلنا زمان لم يبدعنا خالقنا الا لنبدع الكون معه اليه وانت صححتها لى وقلت بل نبدعه معا اليه

اللحظة الخرجة اللى احنا فيها دلوقت هي ضاببة كل ده وغمامة الوعى فى كل مكان مع اتفاقى ان البرامج البيولوجية شغالة شغالة حتى من ورا ظهرنا

السؤال بقى فين القاطرة اللى ستجر القطار المنحرف عن مساره قبل فوات الاوان. القاطرة هي حتم الايمان وحتم انتصار الحياة حتى لو انقرض الانسان بالسلامة \ ان يشأ يذهبكم ويأت مخلق جديد\"

لما سألتك عن موقفك من القيامة ومن الجنة والنار كان تساؤل وليس سؤال وانا عارف ان انت موحد بالله وانت عمى واشياء اخري

هل تتصور ان يدخل أحد النار خالدا ابدا وربنا واسع الرحمة والمغفرة

هل هناك تأويل آخر

لماذا لا تقرأ لنا القرآن قرآءتك الخاصة وأجرك على الله

د . يحيى:

يا محمد، واحدة واحدة على عمك، ربنا يخليك

أنت تغلق الأبواب قبل أن تفتحها ثم تتحدث عن رحمة ربنا، لكن يصلنى أنك - شخصيا - تتصور امتلاك مفاتيحها:

يارجل .. يا رجل هذئ هذأ

القرآن الكريم يتنزل على قارئه كل يوم مجيد، وكل قراءة باستلهاهم، فكيف يتجرأ أحد أن يعلن وصايته عليه بالتفسير أو بغيره.

د . مدحت منصور

الأستاذ الدكتور/ يحيى الرخاوى

أدعو الله الآن أن تقل المقاومة وبالرغم أننى فاتى الكثير من النشرات إلا إن العملية بدأت تحلو، ربنا يقدرك.

د . يحيى:

كله على الله

د . إيمان الجوهري

المقتطف: ..عندى تحفظ فى مجال العلاج النفسى أن يغلب على المعالج مثل هذا الموقف الذى يعرى هذا الاغتراب هكذا حتى يبدو ما أقدمه له وكأنها دعوة مطلقة مثالية للتخلى عن كل ذلك أو أغلب ذلك، وهذا خطأ".

التعليق: يعنى إيه؟... مش فاهمه؟

د. يحيى:

يعنى الاغتراب واجب

(لأنه واقع)

د. إيمان الجوهري

المقتطف: "... لكن علينا أن ننتبه طول الوقت أننا نحتاج جرعة مهمة من هذا الاغتراب العادى الذى تنقده هذه الفقرة بمدة وسخرية"

التعليق: كيف نظبط جرعه هذا الأغرأب وما هو المقياس، لأنها أحياناً تزيد منى وأخشى ان أكون متماديه فيها. ومتى يكون الأغرأب بناء ومتى يكون معطل.

د. يحيى:

كل هذا يتوقف على الخبرة، فالنتائج، التوعية على أرض الواقع

د. إيمان الجوهري

المقتطف: "... علاقة هذه الفقرة فيما يخص العلاج النفسى هى أن شهرة المعالج ونتائجه المعلنة قد تعطيه \هالة\ " تؤثر على العلاج النفسى إيجابا وسلبا "

التعليق: حضرتك طبعاً بتتكلم عن نفسك، بس أكيد دى حاجه تسعدك (اللى هى الشهرة) لأنها نتيجة تميز ولأنها حاجه كويسه والجميع يتمناها.

د. يحيى:

يعنى، فيها كلام

د. إيمان الجوهري

المقتطف: "... أما تأثيرها السلى فأكيد زيها زى أى عامل تانى فى المعالج بيأثر على نتائجه".

التعليق: هو المعالج ليه نادر إنه يريح شويه من إنه معالج فى الحياه العاديه فيعيش منتبه، مسئول، ناقد، منزعج، ومزعج، فينتج عن ده خطبه فى علاقاته الشخصية.

د. يحيى:

هذا قدره

ربنا يستر

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الجمعة : 1995/2/10

د. ماجدة صالح

المقتطف: "إن الشعر الذى يصبح نثراً لا يكون شعراً ولا نثراً، أما النثر حين يصبح شعراً فهو يستأذن الشعر أن ينبض بروحه ويحترق بدفقه ويحضر بتشكيله، دون أن يرى أنه قصيدة أو أنه شعراً".

التعليق: أعذرنى يا دكتور يحيى فقد اختلط على الفرق بين الشعر الذى يصبح نثراً، والنثر حين يصبح شعراً" فقد كنت أظنهما واحد، فأرجو التوضيح.

د. يحيى:

النثر الذى يصبح شعراً تجديده -مثلا- فى ملحمة حرافيش محفوظ وقد ذكرت وضربت أمثلة فى نقدي لها.

أما الشعر الذى يسخ نثراً فى بعض ما يسمى قصيدة النثر.

(يكفى هذا).

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الأحد: 1995/2/12

د. مدحت منصور

الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوى

تحية طيبة وبعد

أستاذنا العزيز وحضرتك تتكلم عن ديموقراطية أخرى وحرية أخرى و عدل آخر تصورت أنك تتكلم عن ما بعد تطور الإنسان إلى إنسان آخر فكيف بالله نستوعب ذلك بسهولة، هو صعب صعب حتى الأنبياء قربوا لأناسهم الصورة ولكنهم استوعبوها إيماناً لا تحقيقاً، الديمقراطية القانون العدل كله مكتوب مضروب مخنوق فى نصوص فهم ليسوا البشر الآن والذين يكون عندهم وازع الالتزام بروح الديمقراطية وروح العدل وروح الحرية كما تراها وتبشر بها حضرتك والناس يطمحون الآن إلى تطبيق ما هو مكتوب ولم يصلوا بعد لتطبيقه والالتزام به وأعطى مثلاً بحقوق الإنسان المكتوبة وحقوق الطفل والمرأة المكتوبة (حتى الشويتين دول)

عجزنا عن تحقيقهم فما بال ما تطلبه و تبشر به حضرتك.

المشكلة فى اهتزاز القيم أنها على مستوى مجتمعات دون مجتمعات ولأن لم أر إلا آثاراً سلبية و قيماً سلبية مع اندثار القيم الإيجابية وهذا يقلقنى جداً.

الأستاذ ربت على كتفك و خدك فى السيارة وهى ليست

فانتازيا أو خيال وأنا مصدق جدا ورايح في داهية وبلى في ستين داهية لأن مصدق جدا وحافضل مصدق جدا فما رأى حضرتك؟.

د . يحيى:

يسرنى أن تصدق

حتى أصدق أنا أيضا .

حوار/بريد الجمعة

د . زكى سالم (حكيم)

د / يحيى

صدقنى ما أن قرأت كلماتك الثاقبة عن \ "حكيم" \ وتمعتت فيها قليلا ، حتى امتلأت عيناي بالدموع!

هكذا! إذ لم أكن أحلم أن يصل ما كتبته إلى وعى مفكر ، وعقل عالم ، وذوق مبدع ، مثلما وصلت هذه الرواية إليك .

يا دكتور

اسمح لى أن أقول إن ثمة تجريب في هذه الرواية ، وقد كنت أخشى من سوء الفهم ، أو عدم الفهم ، فالنصوص المبتوثة في طول الرواية لها وظيفة مهمة ، ولعل أفضل وصف لها هو ما ذكرته سيادتكم من تعدد تيارات الوعي بحيث يكمل بعضها بعضا . .

يا دكتور..

منذ ثلاثة أسابيع تم توزيع أكثر من مائة نسخة من الرواية على الأصدقاء والنقاد والكتاب والقراء العاديين ، ولم أسمع عنها كلمة واحدة ! وكانت كلماتك هي أول ما قرأته فإذا بها شهادة تقدير أعزز بها طوال حياتى .

يا دكتور .

انقد الرواية كما تشاء ، واختلف معى كيفما تريد ، فهذا يدل على أنها تستحق أن يعطيها أستاذ كبير مثلك شيئا من وقته وجهده واهتمامه ، وهذا في ذاته كثير ، وكثير جدا .

لقد منحتنى يا أستاذنا وساما سيبقى على صدرى حتى نلتقى - مرة أخرى - مع أستاذنا الحبيب نجيب محفوظ

د . يحيى:

أشرك مرة أخرى على كتابة الرواية أكثر مما أشرك على شكر ملاحظاتى أو على تقريظك لى .

أرجو أن تتاح لي - ولغيري - الفرصة لنقد هذا العمل الجيد: أكثر تفصيلاً وإحتراماً.

أكمل يا زكى (دون عجلة).

(ملحوظة: عن صمت القراء والنقاد: لعلك لم تنس يا زكى أن الجزء الثالث من ثلاثيتي "المشى على الصراط"، لم يقرأه أحد فيبلغني، أو يبلغنا عنه أى شيء! مع أنك قرأته وهو مسودة، وقلت فيه كلاماً استغرب الأستاذ منه لعلمه بشحك في الثناء على أى عمل، ولا أظن أنك قرأته في صورته الأخيرة بعد أن تم طبعه، فما بالك لو أعاد أحد قراءة الأجزاء الثلاثة مجتمعة؟.

أنا لم أعد أشكو من مثل ذلك. وليس معنى هذا أنني لم يعد يهمني، لكن الواقع واقع.. هذا كل ما في الأمر).

د. محمد الشرقاوي

ليه يادكتور يجيى انا دُعيت اليوم في بريد الجمعة بـ "أستاذ دكتور" وأنا راجل على قد حال لسه في التكليف وباسعى للنيابات وكمان كان ليا استفسار من حضرتك هل الزهايمر ممكن يحدث فجاه في يوم وليله انا قرئت عنه بيقلوا ان الاعراض بتاعته ممكن تسبقه بـ 8 سنين خد ماجصل ده كان سؤال على المريضة اللي سالت حضرتك عليها الله اعلم ممكن تكون stroke بس على شكل مختلف وشكرا

د. يحيى:

أظن أنني رددت عليك فيما سبق من بريد اليوم بما يتعلق بهذه المريضة،

أما حكاية "أستاذ دكتور" فهي من ححك ما دامت جاءت تلقائية، فلا فرق عندي بين طبيب إمتياز وأستاذ دكتور،

يا رجل احتفظ بها واستبشر خيراً (إن كان لها قيمة).

أ. زكريا عبد الحميد

ربما بسبب وضعية كوني اتابع النشرة من خلال مقاه النت دور فيما ذكرته عن (النص نفس التي اتابعها بها). وربما لكوني ممن يشار اليهم بأنهم متقلي المزاج دور في هذا. وربما... وربما.. اشياء أخرى لكن كل هذا بعيد تماماً عن تقديري الكبير لكتاباتكم وشخصكم وعلمكم وتاريخكم.. الخ

السبت 17-07-2010

1051- "قلم" يتجدد، وينتصر!!

تعتة الدستور

انتهت تعتة الأسبوع الماضي بإعلان فشلي أن أكف عن الكتابة، وأن أكتفى - مثلما نصحتُ غيري- بوضع علامة "صح" على واحد من ستين عنوانا قدمتهم في ثلاث قوائم، وقد جاءتني استفسارات عن مقطع من شعري بالعامية استشهدت به مرارا وهو يصور فشلي هذا، وطلب مني بعض الأصدقاء مزيدا من الإيضاح، وأبدأ بأن أعيد هذا المقطع هكذا:

كل القلم ما اتقصف يطلع لهُ سن جديد،
ويشُ تعمل الكلمَّة يابا، والقدرُ مواعيد؟
خلق القلم مالعدمُ أوراق، و.. مَلاها،
وانْ كان عاجبني وجب،
ولا أتنى بعيد.

تذكرت أن هذه ليست أول مرة أحاور فيها قلمي، وأقامه وأنا أحاول أن أثنيه عن شطحه، فقررت أن أخصم هذه التعتة لجمع ما يحضرن من حوارى مع قلمي الشقى خلال أربعين عاما، لعله يتكامل فيما يفيد في الرد على بعض هذه التساؤلات

حين خطر لى أن أكتب لعمامة الناس بالعامية المصرية أحكى عن خبرتى مع مرضاى فى ألمهم، وفى حرمانهم، وفى شقائهم، وفى بطولتهم المجهضة، تحفز القلم واستعد، فالتقطت منه أنه ينوى فتح النار ضاربا عرض الحائط بأية وصاية منى، فحاولت أن أثنيه خوفا من رأى زملائى ورفضهم، حاولت أن أنراجع، وفشلت، هكذا:

قلت انّا مش قد قَلَمِي.

قلت انا يكفيني أَلَمِي.

قلت أنا ما لى، أنا استرزقُ واعيش،

والهرب في الأشتة زبنة مافيش،
 والمراكز، والجوايز، والندى ما بينتهيئش
 قلت اخبئي نفسي جوا كما كتاب.
 قلت أشغبل روى بالقول والحساب.
 والمقالات، والمجالس
 والجماعة مخلصينلك كل حاجة. أيوه خالص.
 بس برضك وانت "جالس".

.....

**القلم صحصح ونط الحرف منه لوحده بيخزق عينيا،
 وابتدا قلمي يجرحني أنا:**

قالى بالنمة:

لو كنت صحیح بنی آدم،، بیتجس،
 والناس قدامك في ألفهم، وف فرحتهم،
 وف كسرتهم، وف ميلة البخت،
 مش ترسمهم للناس؟
 الناس التانيه؟
 إلى مش قاذرة تقول: "آه" عند الدكتور.
 أصل "الآه" المودة غالية،
 لازم بالحجز،
 لازم بالدور.
 مش يمكن ناسنا الغلبانه إلى لسه "ما ضابهاش".
 الدور؛

ينتبهوا قبل الدخيرة - قبل ما يغرقوا في الطين.
 ولأ الشوبه خاتتعلل لو ذعت السر؟
 ولأ انت جبان؟

.....

بصراحة انا خفت.

خفت من القلم الطايح في الكل كليله.

حيقولوا إيه الرملا المشتتية الغلطة؟

حيقولوا إيه العلم المكن

(بِسْكَونِ غَالِكَاْفٍ .. إِوعْكَ تَعْلَطُ)

على عالم أو متعالم بيقول كما راجل الشارع

.....

القلم اهزف ايدى،

طلغ لى لسائته،

ما يقولوا!!

حد يقدر يحرم الطير من غناؤه؟!

من وليف العش، من حضن الحياة؟!

تطلع الكلمه كما ربى خلقها،

تطلع الكلمه بعبئها،

تبقي هى الكلمه أضل الكون تصحى الميئين.

والخايف يبقى يوسع،

أحسن يطرطش،

أو تيجى ف عينه شرارة،

أو لا سمح الله

يكتشف انه بيحس.

وكانت العامية هى الأجهز للقلم ليسارع بتصوير ما ترددت فى تشكيكه عن الخس والألم ولغة العيون، والحق تعالى، فاستعجل قلمي ورفض الانتظار حتى أترجم ما وصلنى إلى الفصحى، حبيبتى الأولى، فاضطرت إلى تقديم اعتذارى لحبيبتى الفصحى، بالعامية:

أصل الخدوتة المرادى كان كُلهها جس،

والجس طلغ لى بالعامى بالبلىدى الجلو.

والقلم استعجل.

ما حقيشى يترجم، لتفتوته أيها همسة،

أو لمسه، أو فتقوتة جس

معلشى النوبه.

المرادى سماح

واهى لشه حبيبتى..،

حتى لو ضرتها غازيه،

.. بتدقُّ صَاحَاتٍ.....

وهكذا نجح قلمي في غواية العامية من ورائي بعيدا عن وصاية النحو والصرف، فتستجيب له الغازية اللعوب، وتسجل "كل فتفوتة حس" وملتى منهم أو منى، لكن تظل الفصحى حبيبتى طول الوقت، ويمتد الحوار مع قلمي وطلقتة "الكلمة" إلى شعرى بالفصحى، وأنا أحاول الهرب منها في قصيدتى: "يا ليت شعرى، لست شاعرا!!" التى ختمتها مستسلما حين أصبح هو الذى يقودنى، ولست أنا الذى أسخره لكتابتى، خاصة في الشعر:

تدقُّ بابى الكلمة،..

أصدّها....،

تغافل الوعى القديم.....، أنتفضُ.

أحاولُ الهربُ،

تلحقننى،

أكونّها، فأنسلخُ.

أمضى أغافلُ المعاجم الجحافلُ،

بين المخاض والنحيبُ،

أطرحنى:

بين الضياع والرؤى

بين النبي والعدم.

أقولنى جديداً،

فتولّد القصيدةُ.

1983 /9/14

الأحد 18-07-2010

1052-الانتخابات وبرامج الأحزاب

تعتة الوفد

عنوان هذا المقال ليس من عندي، بل إنني استعرتة من رئيس تحرير الأخبار الغراء، فهو عنوان مقاله الافتتاحي بتاريخ 9 يوليو 2010، بدأ سيادته الافتتاحية كما يلي:

"... تشهد الساحة السياسية الآن إرهاصات الإعداد للمعركة التنافسية المشروعة على مقاعد مجلس الشعب بكل ما يمثله المجلس من وزن ومعنى في الدولة المصرية باعتباره العقل الرسمي للسلطة التشريعية المعبرة عن إرادة الشعب المثلثة في جميع الدوائر المنتشرة بطول وعرض مصر المحروسة... إلخ"

عزيزي القارئ: أقسم بالله العظيم أنني لم أحذف حرفاً، ولم أضف حرفاً، فما الداعي للابتسام؟

وبما أنني سبق لي أن شرفْتُ بتأسيس حزب "الإنسان والتطور"، واشهرت اللائحة الأساسية له على صفحات الوفد الغراء، بتاريخ 2009/9/16، وكان حزبا قاصرا على رئيسه منعا للخلاف أو الانشقاق أو الفرقة، فقد رحلت أبحث عن "إرهاصات" حزبي، استعدادا للمعركة، فاكملت القراءة:

"... تكون البرامج الانتخابية للأحزاب أحد الوسائل المعمول بها في منظومة الدعاية والسعي لكسب الأصوات..." إلخ

يبدو أنه أصبح على كرئيس حزب، برغم أنني لن أرشح نفسي أسوة بالدكتور البرادعي، أن أقدم بعض الخطوط العامة لبرنامج حزبنا الجيد، مع إعلان السماح لأي حزب من أحزاب الظل، أو أحزاب الشمس، أن يقتطف ما يشاء منه دون الرجوع إلينا: ومن ذلك:

أولا: الوقوف بجوار الكادحين جدا، لأن الاسعار اصبحت لا تطاق أبداً، وهى ترهقهم تماماً، فلا بد من الوقوف بجوارهم فعلاً، لأن هذا حقهم الطبيعي بداهةً.

ثانياً: إغلاق جميع المدارس الحكومية ويستبدل بها بدل نقدي للتعليم ينفق على الدروس الخصوصية، تحت رقابة خفية، وتتم

الامتحانات في المنازل بأكبر قدر من السرية والرحمة، وبذلك نتخلص من ظاهرة الغش الجماعي، وصعوبة الامتحانات وقسوة الوزارات السابقة التي لم تأخذ بالها بالقدر الكافي من دموع البنات الرقيات في أحضان الأمهات المكلمات عقب كل امتحان صعب أو يشاع عنه أنه صعب.

ثالثاً: إغلاق جميع القنوات الفضائية الخاصة، والعمل على إسقاط جميع الأقمار الصناعية العميلة (والطبيعية إن أمكن من باب الاحتياط الواجب)، بطائرات بلا طيار، حتى لا تصل إلى الشعب أية بلبلة من جهة خارجية مأجورة، أو جماعة داخلية حاكمة محتقنة، وبالتالي لا تعود هناك حاجة لكثرة وتعدد القنوات الرسمية، بعد أن أصبح غير مضطرة للرد على القنوات الخاصة والعميلة مما يوفر الكثير من المال والكذب والجهد اللازمين لأغراض التنمية العبقرية والعقارية.

رابعاً: تحديد صفحات الصحف القومية والخاصة على الوجه التالي:

صفحة للحوادث، وصفحة للكرة، وصفحة للوفيات، صفحة للفساد، وصفحة للسواد، وعشر صفحات دينية، وخمس صفحات هلس لا يعاقب عليه القانون، ثم عشرين صفحة للتهنئة والإعلان، والمجاملات الخاصة بالحكام وأقاربهم أولاً أو تماماً.

خامساً: حجز منح درجة البكالوريوس أو الليسانس لأي خريج من أي جامعة، حتى يقدم شهادة من اثنين أسطوات أنه أتقن الصنعة الفلانية بدرجة جيد على الأقل، ولا تعتد بشهادة الأسطي أو المعلم إلا بإقرار حر مستنير من ثلاثين زبوناً، وتكون الإقرارات موثقة من جهة ما، بشكل ليس فيه أي دليل.

سادساً: منع إجراء أية أبحاث علمية لا يمكن تطبيق نتائجها على أرض الواقع لصالح الناس، ويقاس صالح الناس بمدى تطابق البحث العلمي مع توجيهات الجهات العيا، في كل شؤون الدنيا والآخرة

سابعاً: تدريس الثقافة الجنسية التعقيمية للحد من النسل، ويمكن الاستعانة بخبرا أجنب إذا لزم الأمر في حدود تنظيم العلاج على نفقة الدولة.

ثامناً: بناء سور وهمي على نفقة الدولة "دائر ما يدور" على الحدود المصرية الأمريكية، والمصرية الإيرانية، والمصرية اللبنانية، والمصرية السعودية، والمصرية التركية، لمنع تسرب أي نظم ناجحة أو فاشلة لأي مسئول يمكن أن يطبقها أو يتعلم منها بسرعة غير لائقة فيهبز الاستقرار بشكل غير محسوب.

تاسعاً: عمل الانفاق اللازمة بمعرفة الدولة تحت أي معبر يمكن أن نحتاج فيه إلى تجارة العبور، مع تحديد رسم مرور باليورو والدولار لا يقل عن مائة ألف ذهاباً ومثلها غياباً، لتسهيل التعاون المحلي القومي الدولي التعاوني.

عاشراً: عمل برامج للحد من ذكاء أى مواطن يزيد ذكاؤه عن 120% حتى لا يخرج أهله، أو أى من السلطة التنفيذية أو نواب الدولة في المجلسين، أو مقدمى برامج التوك شو.

أحد عشر: منع إدخال أى فكرة جديدة إلا بموافقة كتابية من أصحاب الأفكار القديمة، التى تم نشرها، والتي لم تنشر بعد.

ثانى عشر: تركيب صنابير أتوماتيكية على كل شجرة، وعلى رأس كل حقل، مزروع تفتح تلقائياً إذا بلغت درجة العطش حدا معيناً يهدد بشكل ما الأشجار أو المزروعات.

ثالث عشر: يجرم التوريث ليس فقط في الوظائف العامة والمهن وهيئات التدريس في الجامعات، ولكن أيضاً في الأملاك والأموال والعقارات، إلا إذا أقسم الوارث أن المال مال الله، وأنه أمانة يستثمرها لصالح خلق الله، وإن لم يحقق كل ذلك بشهادة كل الناس يسحب منه ما ورث ويسلم لمنظمة الصحة العالمية للاستعمال لتحضير مصل أنفلونزا الخنازير الجديد، ومضادات حيوية لنزلات برد الحمير، وحمى نفاس البقر الفريزيان، وأيضاً لإجراء الأبحاث الضرورية لاختراع العقاقير المناسبة لعلاج طيور النورس الساقطة من السماء نتيجة تلوث البيئة الناتج عن تسرب الإشعاعات والإشعاعات من ثقب الأوزون

رابع عشر: تزال إسرائيل من كل خرائط الجغرافيا والتاريخ في كل مراحل التعليم، مع بقاء الأرض والمستعمرات في حوزتها، لأن الخرائط هي الأهم اقتداءً بخريطة الطريق

خامس عشر: "مش فاكر"

سادس عشر: "مش مهم"

وبعد،

إليكم - دون تعليق- مقتطفات من المقال الذى استلهمت منه برنامج حزبي

1. وبالنسبة للبرنامج الانتخابي لأى حزب من الأحزاب يكون ناجحاً ومؤثراً وفعالاً إذا ما توافرت فيه عدة شروط أساسية يأتى في مقدمتها بالقطع ان يكون معبراً عن آمال وطموحات الجماهير في تحسين واقع الحياة الذى يعيشون فيه وتغييره إلى ما هو أفضل....،

2. على أن يتواكب مع ذلك ويلازمه في ذات الوقت، التبشير بغدٍ أكثر إشراقاً.

3. وفي هذا الشأن لابد أن يتعامل البرنامج بواقعية شديدة مع الحاضر، الذى تلمسه الجماهير في عموم الوطن،...

4. وأن يقدم وي طرح حلولاً لهذه المشاكل وتلك القضايا، وان تكون هذه الحلول وذلك الطرح ممكن التحقيق، وواضح المعالم، حتى تتوافر ثقة الجماهير في إمكانية تحقيقه.

لينتهى مقال رئيس التحرير كما يلي:

"..... في إطار مسيرة التطور الديمقراطي، وعملية الإصلاح السياسي التي أطلقها الحزب الوطني برئاسة مبارك، فإننا نقول لهم ولغيرهم (للمعارضين والحاقدين والناكرين الفضل): إن ما تقومون به، وما تفعلونه، وما تقولونه هو بالتأكيد شهادة نجاح لبرنامج مبارك وبرنامج الحزب الوطني..، لأنه الدليل الحى على أن التغيير والإصلاح قد أصبح واقعا بالفعل"

"...ونقول لجموع الشعب، دعونا ننظر للأمام بأمل وبثقة في أننا سائرون إلى الأفضل، وإلى مصر القوية الآمنة المتقدمة، والديمقراطية، بإذن الله."

(انتهى مقال رئيس التحرير)

عزيزى القارئ

لماذا اختفت ابتسامتك البادئة؟ وماذا حل محلها؟

توصية: برجاء العودة إلى المقال الأسمى وأنصحك بقراءته كاملا، خشية أن أكون قد أخرجت المقتطفات بعيدا عن سياقها، على أن تقرأ مقال أيضا بنفس الذائقة، ونفس نوع التلقى،

مع جزيل الشكر.

الإثنين 19-07-2010

1053- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهجانيين: تحديث 2010

11- الحب والزواج والجنس (5 من 7)

(456)

إذا أردت أن تعرف طبيعة اللذة التي تمارسها فانظر حتى تنتهى منها، ثم انظر: هل أنت أقرب إلى شريكك، وإلى نفسك، وإلى الله؟ أو أين أنت؟ وتجدد أبدأ، وشريكك كذلك، لعلك تكون لست أنت أنت كل مرة، ولا هو كذلك

(457)

اللذة التي لا تثيرك وتساعد نموك تحطمك لا محالة، إلا إن كانت رشوة للانتظار أو الاستمرار، حتى تفيض الأنهار .

(458)

في الجنس .. مثلما هو في الحب، لابد من الأخذ والعطاء
فاحذرى الأخذ فقط
واحذر العطاء فقط
والعكس بالعكس

(459)

ليس الجنس الكامل نكوصا في خدمة الذات،
ولكنه محاولة كمال في اتجاه الانسان الكلى الواحد .

(460)

كثيرا ما يكون العضو الجنسى أكثر صدقا في رفض الزيف ،
من صاحبه، فيحتج بالفشل.
ولكن حذار ... فكثيرا ما يكون أكثر خوفا من صدق
العلاقة ، وإعادة الولادة

(461)

قد ينجح الجنس لأنك حيوان أعمى،
وقد يفشل لأنك بين الانسان والحيوان،
ثم ينجح إذا تكاملت إنسانا ..
وحينذاك قد لا يسمى الالتحام الكامل جنسا، .
. . بل صلاة .

(462)

الاستسلام الإيجابي هو أن تعطى ذاتك حتى تذوب،
مع الاحتفاظ بالقدرة على التخلق من جديد أكبر وأوعى،
أما الاستسلام الغي فهو الغيبوبة بلا رجعة ، أو يا ترى
!!!

(463)

القدرة على حب كل إنسان تشمل الالتحام الكامل بواحد
أو واحدة،
ولكن عليك أن تفرق بين القدرة على الاقتراب من الكل،
والاحتياج إلى استعمال الكل
فإذا وثقت من الفرق، فقد يغنى الواحد(ة) عن الكل .

(464)

الحرية الجنسية، كما تلوح أحيانا كخطوة للأمام، تحتاج إلى
الحركة والتواصل والالتزام المتجدد المغامر، ولا توجد حرية
جنسية من هذا النوع أصلاً منفصلة عن الحرية الشاملة، ولا
توجد حرية شاملة إلى باستمرارك إليها،
وانت وشطارتك

(465)

الحرية الجنسية الحقيقية هي ليس اسمها كذلك، فاجت لها عن
اسم يليق بها، والأفضل ألا تسميها، ما رأيك؟

العلاج الجمعي : شعر آخر (2)

أنهت يومية الثلاثاء الماضي بما يلي: وإلى الحلقة القادمة مع العلاج الجمعي و"جدارية عمود درويش"

وحين هممت بكتابة حلقة اليوم، وجدت أنني وعدت من أسبوعين أو أكثر أن أرجع لقراءة وتفسير استجابات المرضى وأصدقاء الموقع للعبة " أنا معاك حق لو " & "أنا خايف أكون معاك بحق وحقيق حسن....."، وحين بدأت في القراءة وجدتني أتعد قليلا أو كثيرا عن ظاهرة التناس وعن جدارية محمود درويش.

الفرض الذي انطلقت منه كل هذه الاستطرادات يقول:

"إن البشر ليسوا إلا مجموعة نصوص تطويرية بيولوجية راقية، يمكن أن نقرأها قراءة نقدية في سياق الإبداع أو العلاج"

وهو فرض يتنامى مع استمرارى اليومى في إصدار هذه اليومية، وبالذات بالنسبة لقراءة مثل هذه الألعاب التي تعتبر إبداعا آنيا ودراميا وفوريا بشكل أو بآخر"

تصورت في يوميات سابقة أننا - من خلال هذه الألعاب تجريبا ونقدا - قد نكون على أبواب أن نكتشف منهجا لدراسة النفس الإنسانية يمارس فيه الموضوع (الشخص الذي ندرسه) إبداعه نقداً معنا ونحن ندرسه، وهذا ما أسميته نقد النص البشرى بمشاركة النص نفسه.

في الحلقة السابقة في الأسبوع الماضي استعملت هذا المصطلح النقدي "التناس" بالمصادفة تقريبا، وإذا به يكشف ما يلي:

1. إن التعامل مع الإنسان من منطلق أنه "نص بشرى" قد يكون إضافة لها مرجوعها منهجا ومحتوى.
2. إن استعمال التعبير النقدي "التناس" هو الأقرب لما يجرى في العلاج الجمعي بصفة خاصة.

3. إن تطبيق فكرة التناض على تفاعل هذه النصوص معاً، قد يتيح لنا أن نفهم ليس فقط تفاعل المرضى مع بعضهم البعض، بل - وفي نفس درجة الأهمية - تفاعل المعالج مع بقية المرضى والمعالجين.

4. إن المعالج، برغم أنه القارئ والناقد الأول، إلا أنه "نص بشري" بدوره ، وبهذا تسرى عليه القراءة النقدية المتضمنة فكرة "التناض" بنفس الدرجة التي يتفاعل بها المرضى مع بعضهم البعض ومعهم، وربما أكثر.

5. إن هذا الفرض يزيد من صعوبة تحديد ما يسمى "المتغير العلاجي" الأهم (Therapeutic Variable) في العملية العلاجية .

6. إن ناتج كل هذا من تشكيل أسبناه "تخليق وعي الجماعة" يمكن أن يقابل إبداع قصيدة شعر "معا".

حين رجعت إلى جدارية محمود درويش لأستشهد بما بها من "تناض"، اكتشفت أنها عمل كاشف نادر، يجدر بنا أن نقف أمامه نتعلم منه: ليس فقط "التناض" بين النصوص البشرية، وإنما قد يفيدنا أيضاً في تعرّف أعمق لما يجرى في العلاج الجمعي، بل وعن تركيب النفس البشرية في عمق أزمتها الوجودية: وذلك بالواجهة، والكشف، والتعنتة، وإعادة التشكيل ، على مسار النمو الجدل الإبداعي المستمر.

بصراحة خفت من إغراء الاستطراد إلى قراءة الجدارية من هذا المنطلق الأكثر "علمية"، ففتشوه كما يحدث كل أربعا مع نص "أغوار النفس"، فضلت أن أهدى أصدقاء الموقع نص الجدارية كاملاً أولاً قبل أن يلحقها ما يمكن أن يلحقها من تشريح ونحن نبحث عن التناض فيها لتتعلم منه، فهي أعمق وأفضل وأجمل من كل ذلك.

وما هي ذي دون تعليق بصفة مبدئية :

(ملحوظة :

بعد أن أنزلت كل القصيدة ، بما كشفت عن ما هو : الوعي الجمعي، إعادة الولادة، البعث، الشعر الشعر، الشعر الناس، الشعر الموت، رحت أضغ خطوطاً تحت ما أريد أن أنبه إليه الصديق القارئ حتى نعود إلى قراءته معاً، وإذا بعدد صفحات النشرة يصل إلى واحد وثلاثين صفحة، وإذا بالخطوط التحتية تكاد تشمل القصيدة كلها، فوقفت وتأملت وتراجعت، وأنا أتصور كم هي جرعة دسمة لا يقدر عليها إلا من أوتى الإبداع بوعى طازج وقلب سليم ،

فاكتفيت بالبداية بهذا الجزء اليسير من أول الجدارية تاركا ما تحته من خطوط، أرجو من القارئ أن يتساءل معي حولها، وحول غيرها، أو يقترح، أو يتلقى ما تيسر حتى تكمل أو نعود.

وعلى من يريد أن يرجع إلى الجدارية مجتمعة من البداية، ومبكرًا، أن يجدها عند سيدنا "جوجل" مجانًا، جزاه الله عنا خيرا)

وإلى بعض ما تيسر من أول النص:

هذا هو الهك
 قالت امرأة ،
وغابت في الممر اللولبي .
 أرى السماء هناك في مُتناوَل الأيدي .
 ومجملتي جناح حمامة بيضاء ضوب
طفولتي أخرى . ولم أحلم بأني
كنت أحلم . كل شيء واقعي . كنت
أعلم أنني ألقى بنفسي جانباً...
 وأطر . سوف أكون ما سأصُر في
الفك الآخر .

وكل شيء أبيض ،
 البحر المخلق فوق سقف غمامة
 بيضاء . والأشياء أبيض في
سواء المطلق البيضاء . كنت ، ولم
أكن . فأنا وحيد في نواحي هذه
الأبدية البيضاء . جئت قبيل ميعادي
فلم يظهر ملاك واحد ليقول لي :
 ((ماذا فعلت ، هناك ، في الدنيا ؟))
 ولم أسمع هتاف الطيبين ، ولا
أنين الخاطنين ، أنا وحيد في البياض ،
أنا وحيد ...

لأشياء بوجعني على باب القيامة .
 لا الزمان ولا العواطف . لا
 أجس مخفة الأشياء أو ثقيل
 الهواجس . لم أجد أحداً لأسأل :
أين ((أنني)) الآن ؟ أين مدينة
الموتى ، وأين أنا ؟ فلا عدم
هنا في اللا هنا ... في اللازمان ،
ولا وجود

وكأنني قد مت قبل الآن ...
أعرف هذه الرؤيا ، وأعرف أنني
أمضيت إلى ما لتست أعرف . ربما
ما زلت حيًا في مكان ما ، وأعرف
ما أريد ...
سأصُر يوماً ما أريد

سأصير يوماً فِكْرَةً . لا سَنَفَ يَحمِلُها
إلى الأرضِ اليباب ، ولا كِتابٍ ...
كأَيِّها مَطَرٌ على جَنَدٍ تَصَدَّعَ من
تَفْتِجِ عُشَّةٍ ،
 لا القُوَّةُ انتصرتُ
 ولا العَدْلُ الشريدُ

سأصير يوماً ما أريدُ

سأصير يوماً طائراً ، وأَسَلُّ من عَدَمِي
وجودي . كَلِّمًا احترق الجناحان
اقتربت من الحقيقة ، وانبعثت من
الرماد . أنا حوار الخالمين ، عزفتُ
عن جسدي وعن نفسي لأكْمِلَ
رحلتي الأولى إلى المعنى ، فأحرقني
وغاب . أنا الغياب . أنا السماويُّ
الطريد .

سأصير يوماً ما أريدُ

سأصير يوماً كرمَةً ،
 فَلْيَغْتَصِرني الصيفُ منذ الآن ،
وليشربْ نبيذِي العابرون على
ثُرَيَّاتِ المكانِ الشُّكْرِي !
أنا الرسالة والرسولُ
أنا العناوين الصغيرة والبريدُ

سأصير يوماً ما أريدُ

هذا هُوَ اسمُكَ /
قالتِ امرأةٌ ،
 وغابت في مَمَرٍ بياضها .
 هذا هُوَ اسمُكَ ، فاحفظ اسمَكَ جَيِّدًا !
 لا تختلفِ مَعَهُ على حَرْفٍ
 ولا تَغْبِأْ بَراياتِ القِبائِلِ ،
كُنْ صديقاً لاسمِكَ الأَفْقِي
جَربُهُ مَعَ الأَحياءِ والموتى
 ودرِّبهُ على النطق الصحيح برفقة الغرباء
 واكتُبهُ على إحدى صُخُورِ الكهفِ ،
يا اسمي : سوف تكبُرُ حين أكبرُ
سوف تحمِلني وأحملك
الغريبُ أحم الغريب
 سناخِذُ الأُنثى جِرفِ العِلَّةِ المنذورِ للغاياتِ
يا اسمي: أين نحن الآن ؟
 قل : ما الآن ، ما العَد ؟
 ما الزمانُ وما المكانُ
 وما القديمُ وما الجديد ؟

سنكون يوماً ما نريد

لا الرحلة ابتدأت ، ولا الدرب انتهى
لم نبلغ الحكماء غريبتهم
 كما لم نبلغ الغرباء حكمتهم
 ولم نعرف من الأزهار غير شقائق النعمان ،
 فلنذهب إلى أعلى الجداريات :
 أرض قصيدتي خضراء ، عالية ،
كلام الله عند الفجر أرض قصيدتي
وأنا البعيد
أنا البعيد

في كل ربح تغبث امرأة بشاعرها
 - خذ الجهة التي أهديتني
 الجهة التي انكسرت ،
 وهات أنوثتي ،
 لم يبق لي إلا التأمل في
 تجاعيد البخيرة . خذ غدي عني
 وهات أمس ، واطركنا معاً
 لا شيء ، بعدك ، سوف يرخل
 أو يعود

- وخذني القصيدة إن أردت
 فليس لي فيها سواك
خذني ((أنا)) ك . سأكمل المنفى
ما تركت يدك من الرسائل لليمام .
فأنا منا ((أنا)) لأكون آخرها ؟
 ستسقط نجمة بين الكتابة والكلام
 وتنشر الذكري حواطرها : ولدنا
 في زمان السيف والمزار بين
 التين والضبّار . كان الموت أبطأ .
 كان أوضح . كان هذنة عابرين
 على مضبّ النهر . أما الآن ،
 فالزر الإلكتروني يعمل وخذة . لا
 قاتل يضغي إلى قتلى . ولا يتلو
 وصيته شهيد

من أي ربح جئت ؟
 قولي ما اسم جرحك أعرف
الطرق التي سنضيع فيها مرتين !
وكل نبض فيك يوجعني ، ويرجعني
إلى زمن خرافي . ويوجعني دمي
والملح يوجعني ... ويوجعني الوريد

في الجرة المكسورة انتحبت نساء
 الساحل السوري من طول المسافة ،
 واحترقن بشمس أب . رأيتهن على

طريق النبع قبل ولادتي . وسمعت
صوت الماء في الفخار يبكيهن :
غدن إلى السحابة يرجع الزمن الرغيد

قال الصدى :
لاشيء يرجع غير ماضي الأقوياء
على مسلات المدى ... [ذهبيّة آثارهم
ذهبيّة] ورسائل الضعفاء للغد ،
أغطنا خبز الكفاف ، وحاضراً أقوى .
فليس لنا التقمص والحلول ولا الخلود

قال الصدى :
وتعبت من أملي الغضال . تعبت
من شرك الجماليات : ماذا بعد
بابل؟ كلما اتضح الطريق إلى
السماء ، وأسفر الجھول عن هدف
نهائي تغشى النثر في الصلوات ،
وانكسر النشد

خضراء ، أرض قصيدي خضراء عالية ...
تطل علي من بطحاء هاويتي ...
غريب أنت في معنك . بكفي أن
تكون هناك ، وحدك ، كي تصر
قبيلة...

غنيت كي أزن المدى المهذور
في وجع الحماسة ،
لا لأشرح ما يقول الله للإنسان ،
لست أنا النبي لأدعي وخياً
وأعلن أن هاويتي صغود

وأنا الغريب بكل ما أوتيت من
لغتي . ولو أخضعت عاطفتي بحرف
الضاد ، تخضعي بحرف الباء عاطفتي ،
وللكلمات وهي بعيدة أرض تجاور
كوكبا أعلى . وللكلمات وهي قريبة
منفي . ولا يكفي الكتاب لكي أقول :
وجدت نفسي حاضراً ملء الغياب .
وكلما فتشت عن نفسي وجدت
الآخرين . وكلما فتشت عنهم لم
أجد فيهم سوى نفسي الغريبة ،
هل أنا الفرد الحشود ؟

وأنا الغريب . تعبت من " درب الحليب "
إلى الحبيب . تعبت من صفتي .
تضيق الشكّل . يتسع الكلام . أفيض
عن حاجات مفردتي . وأنظر نحو
نفسي في المرايا :
هل أنا هو ؟

هل أؤدّي جِدّاً دَوْرِي من الفصل
الأخر؟

وهل قرأتُ المسرحيّة قبل هذا العرض ،
أم فرّضتُ عليّ؟

وهل أنا هُو من يؤدّي الدَوْر

أم أنّ الضحّيّة غيّرتُ أقوالها

لتعيش ما بعد الحادثة ، بعدما

انحرف المؤلف عن سياق النصّ

وانصرف الممثل والشهود؟

وجلستُ خلف الباب أنظرُ :

هل أنا هُو؟

هذه لغتي . وهذا الصوت وخرّ دمي

ولكن المؤلف آخر...

أنا لستُ مني إن أتيتُ ولم أصلُ

أنا لستُ مني إن نطقتُ ولم أقلُ

أنا من تقولُ له الحروف الغامضاتُ :

اكتُبْ تكنّ !

واقراءُ تجدّ !

وإذا أردتُ القولُ فافعل ، يتجدّد

ضدك في المعنى ...

وباطنك الشفيف هُو القصيدُ

بحارّة حولي ، ولا مبناء

أفرغني الهباء من الإشارة والعبارة ،

لم أجِد وقتاً لأعرف أين منزلتي ،

الهنئية ، بن منزلتين . لم أسأل

سؤالي ، بعد ، عن عيش التشابه

بين بابين : الخروج أم الدخول ...

ولم أجِد موتاً لأقتبس الحياة .

ولم أجِد صوتاً لأصرخُ : أيّها

الزمن السريع ! خطفنيّ مما تقولُ

في الحروف الغامضاتُ :

الواقعيّ هو الخياليّ الأكيدُ

يا أيها الزمن الذي لم ينتظر ...

لم ينتظرُ أحداً تأخر عن ولادته ،

دع الماضي جديداً ، فهو ذكراك

الوحيدة بيننا ، أيام كنا أصدقاء ،

لا ضحايا مركباتك . واترك الماضي

كما هُو ، لا يقاد ولا يقود

ورأيتُ ما يتذكّر الموتى وما ينسون ...

هم لا يكبرون ويقرأون الوقت في

ساعات أيديهم . وهم لا يشعرون

موتنا أبدأ ولا حياتهم . لا شيء
ما كنت أو ساكون . تنحل الضائر
كلها . " هو " في " أنا " في " أنت " .
لا كل ولا جزء . ولا حتى بقول
لمتت : كنى !

وبعد

لست متأكدا كيف أكمل ولن؟

لكنني متأكد من ندرة من هو مهتم حتى بالاحتجاج على طيران
التداعي هكذا -

وما دام الأمر كذلك، وما دمت أكتب لنفسى ولربى لبعض من
أضطره لقراءتي، فلأفعل ما أريد، وعلى المتضرر أن يلجأ إلى
السلطات، أو أن يمتنع أكثر مما هو ممتنع

وإلى الأسبوع القادم ندع من يغلب يظهر:

- بقية القصيدة وإجاءتها من تناص وغيره
- أو بقية اللعبة
- أو أى شيء آخر

وعند النشر الورقى ربما تتعدل الأمور !!!

ربما .

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

1055- لعبة الحياة (6)



الحلقة : (75)

لعبة الحياة (6)

مقدمة :

هذه هي آخر فقرة في القصيدة: مقدمة الفصل الثالث، من هذا العمل.

-5-

الحياة هيّا الحياة

الحياة مش حلم ليلة صيف، ولا إحساس يكرّكع

مثل قلبه مايله تدلق مية الحياة في صحرا مولعة ..

لا الزرع يطلع فيها ولانارها في يوم راح تنطفي.

كما أن الحياة "حركة جميلة مدهشة" (لعبة الحياة 5) مهما بدا ظاهرها مجرى كيفما اتفق، فإنها أيضا حركة هادفة مستمرة مهما التوى طريقها أو بدا متراجعا بعض الوقت. الصفة هي من قوانين الحياة أيضا، لكنها حين تضم إلى مجمل المسيرة لا تعود صدفه، وحين تصبح الحياة مجموعة من التشنجات غير المترابطة، والتسكينات المؤقتة، يتقطع خيطها، وينفرد عقدها ويتخثر قوامها ولا تعود "حياة".

المرض النفسي، هو وقفة مزعجة على هذا الطريق الهادف في مجمله، لكنه من حيث المبدأ وقفة منذرة وهو ليس بالضرورة بديلا تدهوريا متماديا، وبالتالي فالتعامل معه ينبغي أن يكون في حدود الاستماع إلى النذير لمعاودة المسير مع تصحيح الاتجاه.

العلاج النفسي ينشط حين يواجه هذا الموقف المنذر المهدد من أشكال المرض، حيث يكون المرض أكثر حركية - أيا كان اسم التشخيص- ذلك أن هذا النوع يقع على الطرف النشط من بعد "النشاط والاستيباب" Active- Established Dimension.

النظر إلى الحياة على أنها مجموعة سلوكيات متقطعة ، والتعامل مع المرض فالعلاج على أنه مجموعة عثرات فتسكينات مؤقتة، يجعل الممارسة الطبية العلاجية ممارسة إسعافية محدودة، وهذا النوع من الممارسة قد يحتاجه في بعض الأحيان، لكن على ألا يكون هو القاعدة ما أمكن ذلك،

الإسعاف والتسكين شيء، والعلاج لإعادة التشكيل شيء آخر،

التسكين قد يهدئ السطح الملق بسحابة دخان بشعة مزعجة عامية، لكنه لا يطفى النار وراء هذا الدخان، وإذا لم نتذكر هذه الحقائق فإن النار مع مرور الزمن تتحول إلى رماد لا إلى طاقة.

العلاج النفسي ينتقل بطبيعته :

من مرحلة التسكين المحدود، إلى التغيير الممكن،

من مرحلة اختراق الدخان وإزاحته، إلى مرحلة احتواء النار لتنقلب طاقة مغيرة،

وإلا يصبح العلاج أقرب إلى تبرير الوقفة، منه إلى تحريك المسيرة.

-6-

الحياة هيأ الحياة

كل ما بالقباني ماشى: ما بناتكُم، أنيسط.

إيدى ماسكه فى إيديكُم،

بابقى خايف إن واحد ينفرط

يا حلاوه لو تكون الدنيا ديّه

زى ما ربى خلّقها: هيأ هيّه

تبقى رايج نحوها، تلقاها جايه

مرة أخرى يرجع المتن إلى التأكيد على أن الحياة أساسا هي الحركة، لكن الإضافة في أول هذه الفقرة تعنى بالتنبيه على أن الحركة في ذاتها مهما صلح مسارها، وتحدت إيجابية الهدف منها، لا تكون إنسانية تليق بما وصل إليه الإنسان من كونه كائن اجتماعي متحضر مبدع، إلا إن كانت "حركة معا"، البشر مع بعضهم البعض!

كل ما بالقباني ماشى: ما بناتكُم، أنيسط.

إيدى ماسكه فى إيديكُم، بابقى خايف إن واحد ينفرط

في العلاج الجمعي يتم تنشيط هذا البعد بشكل منظم مضطرب، هذا ما أسماه "تشكيل وعي الجماعة، الوعي الجمعي Collective Consciousness" (وهو ما أشرنا إليه ونحن نتناول فكرة **"التناس" البشري، أمس وقيل أسبوع**)،

الخطورة في هذا التنشيط هو أن ينتهي هذا الوعي الجمعي المحدود (وعى المجموعة العلاجية)، إلى وعى "خاص" بها، من حيث أنه يختلف نوعيا عادة عن الوعي الجماعي السائد في المجتمع، لكن حتى لو زعمنا أنه أرقى، وأنشط، وأكثر إبداعا، وأنه قصيدة بشرية تؤكد حيوية "التناس" الإنساني، إلى أنه إذا انفصل عن الوعي العام، يصبح نقيصة أكثر منه تميزا.

ينجح العلاج الجمعي حين تصبح هذه **"القصيدة" البشرية** التي أبدعتها جماعة محدودة، جزءا من **"ديوان الشعر"** الحياتي الممتد، وهذا أمر لا يتم بقصد فردى أو حتى بتخطيط علاجي من أفراد المجموعة، وإلا انقلبت المسألة إلى فعل سياسي بشكل أو بآخر، لكنه يشير إلى أمل في أن ثمة مجموعات في الحياة العامة تنتظم بشكل تلقائي، وبدوافع بقائية، يمكن أن تحقق ما يحققه العلاج الجمعي، دون أن يكون الدافع مرضيا، ولا الإبداع علاجيا، وفي تصوري (أو حلمي) أن تكون هذه الوحدات قادرة على التواصل، ليس فقط عبر تسهيلات التواصل التقنية الأحدث، ولكن عبر الوعي البشري الممتد، فتحافظ على بقاء هذا النوع ضد كل ما يتورط فيه من ممارسات الانقراض والتدهور (ولهذا حديث لا ينقطع أو ااصله طول الوقت، ما أتاحت الفرصة).

الخوف من أن ينفصل عن الجماعة أحد أفرادها، سواء جماعة العلاج أم جماعات التطور التلقائية، هو أمر طبيعي، لكن لا ينبغى أن يكون مزعجا أو معيقا للمسيرة الجماعية.

وصلتني ذات يوم على بريدي الإلكتروني صورة لسرب من الطيور، لا أذكر نوعها، ربما تكون أقرب إلى النورس، إذا أصيب أحد افراد السرب إصابة أعاققت انتظامه حتى كاد يتخلف وينفصل عن المجموع وإذا بعدد من أفراد السرب ينتبه إلى ذلك، (بإبقى خايف إن واحد ينفرط)، ومن خلال برامج بقاء النوع غالبا، يتوجه واحد أو أكثر من سرب الطيور لمعاونة هذا الطائر الذي أعيق وكاد ينفرط من السرب، ويظل تناوب معاونته مستمرا، حتى يسترد هذا الفرد عافيته، ويواصل مسيرة رحلة السرب في هجرته، أو إلى غايته والسلام. هذا الشعور الطبيعي عند الأحياء، لا بد أنه موجود أيضا عند البشر، وحين يختلف نظيره عند الإنسان لا بد أن نفهم أن ذلك نذير بوجود خلل في برامج البقاء لدى نوعنا البشري، خاصة إذا تمادى هذا الاختفاء أو أصبح هو القاعدة.

برغم كل ذلك، فإن التعامل مع انقطاع فرد من المجموعة العلاجية أثناء مسيرة العلاج له قواعده التي نتعامل بها مع هذا الحدث، فمن ناحية هو حق المنقطع أن يفسخ عقد الاتفاق العلاجي - بانقطاعه - حين يصله ما يبرر ذلك، حتى لو كان انقطاعه يعنى ترجيح كفة أن يظل مريضا، ومن ناحية أخرى هو

يعطى فرصة للمجموعة العلاجية أن تعيش خبرة الانفصال أو الفقد، وأن تقيم مسيرتها نحو من خرج منها أو خرج عنها، فهي مجموعة صحية بقدر ما تستطيع أن تحافظ على التواصل مع الحاضر والغائب معاً، من حيث المبدأ على الأقل.

كثيراً ما نستحضر "من غاب" عن المجموعة تخيلاً واقعيًا، ونجلس على كرسي خال بشكل رمزي مائل، ونحاوِّره أحياناً، ونتحاور بلسانه دراما صغيرة أحياناً أخرى، أو غير ذلك، وهكذا (مما قد أكون قد أشرت إليه في موقع آخر)،

لدى فكرة لا أظن أنني نجحت في شرحها أو عرضها بالقدر الكافي وهي أن الشخص الغائب لا يغيب إلا في العالم الخارجي، وأنه يظل جزءاً من وعينا بشكل أو بآخر مهما طال الزمن، فإخوف من "إن واحد ينفرد" ينبغي أن يكون خوفاً مشروعاً، لكنه خوف لا يمثل خطراً حقيقياً على تماسك المجموعة (العلاجية أو الوجودية الصحيحة).

نكرر في العلاج الجمعي، وأحياناً الفردي تعبير "خلقة ربنا" وهو تعبير مصري عامي تلقائي أهم وأدق من استعمال كلمة **الفطرة**، وهو ليس تعبيراً دينياً بقدر ما يمكن استعماله بلغة التطور أيضاً، وهو أقرب إلى ترديد الصوفى ذكر الله بقوله "ربي كما خلقتني"، "ربي كما خلقتني".

وهنا يقول المتن

"زى ما ربي خلقها هيا هيا"

وهو ما يؤكد أن هذه الطبيعة التي خلقنا بها هي حركية متبادلة بيننا وبين الحياة، تقدم عليك بقدر ما تذهب أنت إليها "تبقى رايح نحوها تلقاها جيه"، وبالعكس.

-7-

الحياة هيا الحياة

الحياة الحلوة تحلى بكننا، إنت وانا،

كل واحد فينا هوّا بعضنا،

بس مش داخلين في بعض وهربانين،

زى كتلة قش ضايعة ف جرتين.

ايوه فعلاً: كل واحد هوّا نفسه،

بس نفسه هيا برضه كلنا،

مالي وعيه برتنا

أشعر أن هذه الفقرة هي من أصعب الفقرات من حيث تحديدها للشرح، ذلك أنها تكاد ترفض أن يمسه أحد بالتوضيح،

توضيح ماذا بالله عليكم؟؟!!

يحضرنى شعور متجدد أن شرحها سوف يفسدها ويقلل من تأثير الرسالة التي يمكن أن تحملها، (مثل معظم ورطة هذا العمل)،

"كل واحد فينا هو بعضنا"

هل هذا هو الكل في واحد؟

وما حكاية "بعضنا"، وفي نفس الوقت "مش داخلين في بعض وهربانين"

يأتى بيان ذلك فيما يلحق به مباشرة .

كل واحد هو نفسه

بس نفسه هـ برضه كلنا

يا ترى كيف ذلك؟

هل هذا هو ما أشرنا إليه في نشرات الإثنين هذه الأيام (نشرات: 2010-7-19، 2010-7-12) ونحن نشرح العلاقة الثنائية الممثلة لكل العلاقات ونحن نشير أن أية علاقة تستحق أن توصف بأنها بشرية تتم مع إنسان فرد آخر "بالأمالة عن نفسه، والنيابة عن سائر البشر"؟

ربما نعم

طيب، فما هي حكاية "كل واحد هو نفسه"، مع أننا أكدنا طول هذا العمل أنه لا أحد هو نفسه، لأن "نفسه" هي مجرد مشروع في "تشكل مستمر"؟

لا، عندك، بالرغم من أنها في تشكل مستمر إلا أنها هي ذات متفردة فاعلة قادرة في حدس لحظة بذاتها، التي هي وجود بين عدمين (كما يقول روبنال أو باشلار).

.....

أما نهاية الفقرة فسوف أقسم بالله العلى العظيم أننى لن اقترب منها

بل لن أعيد كتابتها الآن منفصلة كما أفعل في بقية المتن

وعليك أن ترجع إليها بنفسك "فهو أقرب من حبل الوريد"

فحين يكون "كل واحد هو برضه كلنا"

تتضح الفقرة دون شرح، يا أخی

الله !!!!!!!

انت مالك انت ؟

الله !!

-8-

الحياة هيّا الحياة

الحياة الحلوة حلوه
والحياة المرّة برضه، لو تاخذ بالك شوية
راح تشوف مرارتها حلوة
هيه صعبة لو لوحك
بس تسهل لو معانا الناس يا ناس
.....

مش مصدق؟!!

طب حاتخسر إيه لو انت سمعتنا؟!!

مش يجوز نلقاك معانا كلنا

نبقى أكثر منّا!!!

يبدو أن هذه الفقرة العادية، قد جاءت في الختام لتخفف مما قبلها، قرأتها الآن، فوصلتني بشكل عادي أكثر مما توقعت، بل إنني كدت أرفضها شعرا لما قرأت فيها من جرعات التسوية (الخل الوسط) التي أكرهها (راح تشوف مرارتها حلوة)، ربما هي ليست كذلك، لكن هذا ما وصلني الآن، وأيضا رفضت تلك المباشرة المسطحة في تعبير: "هي صعبة لو لوحك، بس تسهل لو معانا الناس يا ناس"، أين الشعر في هذا بالله عليكم

السطر الأخير كاد ينقذ هذا الجزء من فقدانه شاعريته

"نبقى أكثر منّا "

رجع بنا هذا السطر إلى فكرة تشكيل الوعي البشري الجمعي في أية جماعة، ثم في البشر كافة، أو ربما في أي نوع، ليكون الكل هو أكبر من مجموع الأفراد، ويكون الوعي الجماعي له كيان مستقل فاعل (معالج أحيانا) أكبر من مجموع كل فرد على حدة

الأرجح أن هذا هو ما يحدث في العلاج الجمعي حين يكتشف من ينضم إلى المجموعة أنه لم يعد فردا في مجموعة، بل أصبح وحدة في كيان أكبر من مجرد عدد أفراد المجموعة، هذه المسألة لا تطرح أبدا باعتبارها يقين وارد، وإنما باعتبارها احتمال واعد "مش يجوز".

هذا هو ما يعطى المجموعة العلاجية حركية حيويتها، من خلال السماح بالدخول والخروج منها، لتتم كل رحلة بمزيد من الانتماء إلى هذا الوعي الجماعي/الجمعي.

يجوز!

وبعد

وبرغم ما في ذلك من إلاح سخي،
وبعد ست نشرات متتالية في مقدمة الفصل الثالث من
الديوان بعنوان "لعبة الحياة"، أنهى هذه الحلقات بنشر المتن
كله مجتمعا بالرغم من أننا نشرناه من قبل.
لعله بذلك يغفر لنا ما لحق به بسبب الشرح.

القصيدة كلها:

لعبة الحياة

-1-

الحياه هيّا الحياة

أغلى حاجه فيها هيّا: إني عايش

وسط ناسنا الطيبين

حتى ناسنا النُّس نُس

هّما برضه أحلى ناس: طيبين

ما انا منهم،

يبقى لازم زيُّهم،

حلو خالص

بس انا برضه بلاقيني ساعات كدا نُس نُس،

قلت أتعلم، وابُّس

-2-

الحياة هيّا الحياة

باترجف من خطوتي الجايّة، ولكن:

باترعب أكثر لو اني فضلت ساكن

كل ما أشك ف خطاي،

ألتفت ما لقاش وراي

إلا إني،

وسط كل الناس باعّني

يعنى بابّني،

أنا وابّني.

واللى مش ممكن حاجخلص بيه وبني.

يبقى غرنا يكمله.

-3-

الحياة هيّا الحياة
 الحياة دى مش كلام مرصوص على صفحات جرايد،
 أو حكاوى فى القهاوى والدواوير والمقاعد،
 أو شلّل مرصوصة تعرف فى الصياغة واللّكاعة،
 أو برامج فى الإذاعة.
 الحياة دى مش ثقافة عليا جدا" فوق هامات البشر".
 أو جوايز يمنحها للى فاز لما انتشر.

-4-

الحياة هيّا الحياة
 الحياة مش هيصه سايبه منعكشه
 الحياة حركة جميلة مُدهشه.
 بس بتخوف ساعات
 لما بنعزى الحاجات

-5-

الحياة هيّا الحياة
 الحياة مش حلم ليلة صيف، ولا إحساس يكرّكع
 مثل قلبه مايله تدلق مية الحياة فى صحرا مولعة ..
 لا الزرع يطلع فيها ولانارها فى يوم راح تنطفى.

-6-

الحياة هيّا الحياة
 كل ما بالقانى ماشى: ما بناتكُم، أنيسط.
 إيدى ماسكه فى إيديكُم،
 بابقى خايف إن واحد ينفرط
 يا حلاوه لو تكون الدنيا ديّه
 زى ما ربي خلّقها: هيّا هيّه
 تبقى رايح نحوها، تلقاها جائه

-7-

الحياة هيّا الحياة

الحياة الحلوة تحلى بكننا، إنت وانا،
كل واحد فينا هو بعضنا،
بس مش داخلين في بعض وهربانين،
زى كتلة قش ضايعة ف مجر طين.
ايوه فعلاً: كل واحد هو نفسه،
بس نفسه هيا برضه كلنا،
مالى وعيه بربنا

-8-

الحياة هيا الحياة
الحياة الحلوة حلوه
والحياة المره برضه، لو تاخذ بالك شوية
راح تشوف مرارتها حلوة
هيه صعبة لو لوحك
بس تسهل لو معانا الناس يا ناس
.....

مش مصدق؟!!

طب حاتخسر إيه لو انت سمعتنا
مش يجوز نلقاك معانا كلنا
نبقى أكثر مننا!!

جويلية 2010: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفــــــــــــاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - رحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر (- ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأحمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

